

الأقسام في القرآن

(66) قبول الحق وحمية جاهلية، وشقاق أي عداوة وعصيان ومخالفة، لَـنَّـهُم يَأْنِفُونَ عَنْ متابعة النبي ويصرُّون على مخالفته، ثُمَّ خَوَّفَهُمُ اللّٰهُ سُبْحَانَهُ، فقال: كم أهلكنا من قبلهم من قرن بتكذيبهم الرسل فنادوا عند وقوع الهلاك بهم بالاستغاثة ولات حين مناص. والصلة بين المقسم به (القرآن ذي الذِّكْرِ) والمقسم عليه المقدَّر "إِنَّكَ لَمِنَ الْمُذْذَرِينَ" واضحة، لَـنَّـ القرآن من أسباب انذاره وأدوات تحذيره. 3. (ق والقرآن المجيد * بَلَّـ عَجِبُوا إِنَّ جَاءَهُمْ مُّذْذِرٌ مِنْهُمْ فَمَوْفَقًا لَّـ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ) . (1) المقسم به هو القرآن ووصفه بالمجيد، قال الراغب: المجد السعة في المقام والجلال، وقد وصف به القرآن الكريم، فلاجل كثرة ما يتضمن من المكارم الدنيوية والآخروية، فالمجيد مبالغة في المجد. وقال الطبرسي: المجيد أي الكريم على اللّٰه، العظيم في نفسه، الكثير الخير والنفع. (2) والمقسم عليه: محذوف تدل عليه الجمل التالية، والتقدير: والقرآن المجيد انَّكَ لَمِنَ الْمُنْذِرِينَ، أو انَّكَ لَبَعَثَ حَقُّ وَالْإِنْذَارِ حَقُّ. وقد ركزت السورة على الدعوة إلى المعاد وبيّخت المشركين باستعجالهم على إنكاره ونقد زعمهم. والصلة بين المقسم به وجواب القسم واضحة، سواء أقلنا بأنَّ المقسم عليه إِنَّكَ لَمِنَ الْمُنْذِرِينَ أو انَّكَ لَبَعَثَ وَالنَّشْرَ حَقٌّ، أمّا على الآوّل فلَـنَّ القرآن أحد أدوات _____ 1 - ق: 1-2. 2 - مجمع البيان: 9|141.